بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تتحير دون ادراك جلاله القلوب والخواطر وتدهش في مباديء اشراق انواره الاحداق والنظائر المطلع على خفيات السرائر العالم بمكنون الضمائر المستغني في تدبير مملكته عن المشاور والموازر مقلب القلوب وغفار الذنوب ومفرج الكروب والصلاة على سيد المرسلين وجامع شمل الدين وقاطع دوابر الملحدين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا اما بعد فشرف الانسان وفضيلته التي فاق بها جملة من اصناف الخلق بما تعداده لمعرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الاخرة عدته وذخره فالقلب هو العالم بالله وهو المتقرب الى الله وهو العامل لله وهو الساعي الى الله وهو الكاشف بما عند الله ولديه وانما الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك للعبد واستخدام الراعي للرعية والصانع للالة فالقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عند الله اذا صار مشغوفا بغير الله وهو المطالب وهو المخاطب وهو الذي يسعد بالقرب من الله فيفلح اذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى اذا دنسه ودساه وهو المطيع بالحقيقة لله تعالى وانما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات انوار وهو العاصي المتمرد على الله وانما السارية على الاعضاء من الفواحش اثار وباطلامه واستنارته تنظم محاسن الظاهر ومساويه اذ كمال اناء ينضح بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل اذ اكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم فان الله تعالى يحول بين المرء وبين قلبه وحيلولته بان يمنعه من مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي مرة الى اسفل السافلين ويتحقق الى اقاصي الشياطين وكيف يرتفع احرارا الى اعلى عليين ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فمعرفة القلب وحقيقته اوصافه اصل الدين واساس

بالقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)